فقلت أقسم بمن أطلع الزهر وأهدى بها السارين
طرًّا لقد جئت شيئًا نكرًا وأبقيت لك في المخزيات
ذكرًا ثم جزت فكرة في صنوف أمره وخيفة من
عدوى غرّه حتى طارت نفسي شعاعًا وأرعدت
فرائصي ارتياعًا فلما رأى استطارة فرقي واستشاطة
قلقي قال ما هذا الفكر المرمض والروع المومض فإن
يكن فكرك في أجلي من أجلي فأنا الآن أربع وأظفر وأقوى
من هذه البقعة وأقفر فكم مثلها فارقتها وهي تصفر
وإن يكن نظرًا لنفسك وحذرًا من جنسك فتناول فضالة
الخبيص وطب نفسًا عن القميص حتى تأمن المستعدي
والمعتدي ويتمهّد لك الأمر من بعدي وإلا فالمفرّ المفرّ قبل
أن تسحب وتجرّ ثم عمد لاستخراج ما في البيوت من الأكياس
والتحوت وجعل يستخلص خالصة كل مخروق ونخبة كل
مرقوع وموزون حتى غادر ما ألفاه في حلّه كعظم

استخرج

أستخرج مخّه فلما همّ من ما اصطفاه ورزمه وشمّر عن
ذراعيه وتحزّم أقبل عليّ إقبال من لبس الصفاقة وخلع
الصداقة وقال هل لك في المصاحبة إلى البطيحة لأصلك
بأخرى مليحة فأقسمت له بالذي جعله مباركًا أينما
كان ولم يجعله ممن خان في خان أنه لا قبل لي في نكاح
حرّتين ومعاشرة ضرّتين ثم قلت له قول المستطيع بطاعة
الكائل له بصاعه قد كفتني الأولى بجرًا فاطلب لأخرى الأخرى
فتبسّم من كلامي ثم دلف لالتزامي فلويت عنه عذاري
وأبديت له ازوراري فلما بصر بانقباضي وتجلّى له إعراضي تنفّس

يا صارفًا عني المودّة والزمان له صروف • ومعنّفي في فضح ما جاورت تعنيف العسوف
لا تلحني فيما أتيت فإنني بهم عروف • ولقد نزلت بهم فلم أرهم يراعون الضيوف
وبلوتهم فوجدتهم لمّا سبكتهم زيوف • ما فيهم إلّا محيف إن تمكّن أو مخوف
لا بالصفيّ ولا الوفيّ ولا الحفيّ ولا العطوف • فوثبت فيهم وثبة الذئب الضري على الخروف
وتركتهم صرعى كأنّهم سقوا كأس الحتوف • وحكمت فيما أقتني بيدي وهم رغم الأنوف
ثم انثنيت بمغنم حلو المجاني والقطوف • ولطال ما خلّفت ملموم الحشا خلفي يطوف